Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صابون القلوب

العتاب صابون القلوب !

هذا مثل شائع تتناقله الألسن من أقدم الأزمان . وهو كغيره من الأمثال يعبّر تعبيراً جميلاً عن حكمة عمليّة اكتسبتها البشريّة بالاختبار الطويل على مدى الأجيال . والحكمة فيه أن اثنين تنافر قلباهما لسبب من الأسباب ، إذا هما اجتمعا فيما بعد وتبادلا وجهات النظر في الخلاف الذي بينهما توصلا في النهاية إلى التفاهم والتقارب . فكأنّهما بالعتاب قد غسلا ما علق في قلب كلّ منهما ضدّ الآخر من أدران . فكان العتاب لقلبيهما ما يكونه الصابون عادة للقطعة القذرة ، واليد الوسخة ، والجرح القائح ، والمنديل المبلّل بالعرق أو بالرغام .

والعتاب لكي يكون بحقّ صابون القلوب ، لا بدّ من أن يتبطّن عن نيّة صادقة في الوصول إلى تفاهم وتقارب . وإلاّ كان بارود لا صابوناً . فما أكثر ما يأتي العتاب توسيعاً للخرق وزيادة بلّة في الطين . وإذا النفور البسيط ينقلب عداوة ضارية . وإذا الشقّة الضيّقة بين قلبين متنافرين تغدو هاوية سحيقة يتعذّر مدّ جسر فوقها . وهكذا ، فقولهم إن « العتاب